

## شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 9

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه أمين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى. رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الأرحام -

00:00:04

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي. فقال لان كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل. ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - 00:00:24 رواه مسلم. وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه ونسأله في اثره متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة - 00:00:44

رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة يعني رحمة ونسبة والقرابة هي الاتصال بين انسانين بولادة سواء كانت قريبة او بعيدة. ان لي قرابة اصلهم - 00:01:02

بالزيارات والمودة والمحبة اصلهم ويقطعني بالهجران واحسن اليهم بانواع البر والاحسان ويسيئون اليه اساءة قولية وفعالية. واحلم عليهم ويجهلون علي احلم عليهم الحلم هو الانارة والعقل وهو عدم المعاجلة بالعقوبة. يعني ان الانسان لا يعاجل المخطئ في العقوبة. هذا هو الحلم - 00:01:22

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية باسم الحليم لله عز وجل قال وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيانه. واحلم عليهم ويجهلون علي. المراد بالجهل هنا السفة من الكلمات النابية - 00:01:55

نحو ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن كنت كما قلت يعني من الوصل والاحسان والحلم لان كنت كما قلت - 00:02:15

فكأنما تسفهم المل يعني تسقيهم وتطعمهم المل. وهو وهو الرماد الحار. فشبه النبي صلى الله عليه وسلم اساعتهم له وعدم مقابلتهم له بالاحسان شبه ذلك بالذي يأكل الرماد الحار ووجه الشبه ان انهم ينالهم بذلك الاثم والعقوبة كما ينال الالم الذي - 00:02:37

الذى يسكن او يطعم الرماد الحار. ولا يزال عليك من الله ظهير. لا يزال من افعال الاستمرار يعني ان المعونة من الله عز وجل تكون مصاحبة لك. ولهذا قال ولا يزال معك من الله ظهير - 00:03:08

اي معين عليهم ما دمت على ذلك اي مدة دوامك على ذلك. فان الله عز وجل يعينك وينصرك ويصبرك ويعينك على الاحسان اليهم والقيام بصلتهم ويمدك بالصبر على ما يحصل منهم من قطبة وهجران. وفي هذا الحديث دليل على مشروعية صلة الرحم. وان الانسان - 00:03:28

يصل رحمه حتى لو لم يقابلها بالصلة وقاطعوه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الواصل مكافى وفيه ايضا من الفوائد ان ان الله عز وجل اذا علم من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة - 00:03:57

الخيل فانه يعينه على ذلك. ولهذا قال لان كنت كما قلت ولهذا قال ولا يزال معك من الله فمعنى علم الله تعالى من العبد اراده الخير فانه ييسر له الخير ويعينه عليه. قال الله عز وجل - 00:04:18

ما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره ليسرى اما الحديث الثاني حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يبسط لهم في رزقه - 00:04:38

قول من احب وفي رواية من سره يعني افرحه من احب ان يبسط له في رزقه اي يبسط اي يوسع ويكثر وهذا البسط بسط حسي وبسط معنوي. اما البسط الحسي فبكثرة المال - 00:04:54

اما البسط المعنوي فبانزال البركة. وان الله تعالى يقنعه بما رزقه. فيكون في قلبه قناعة بربنا الله عز وجل. وهذا الرزق ايضا شامل بربنا الله. وما يقوم به البدن من طعام وشراب - 00:05:14

واشامل ايضا لرزق الدين من الايمان والعلم والعمل الصالح. من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره ان يؤخر. ومنه قول الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر. وان سأل - 00:05:34

في اثره يعني في اجله. وسمى الاثر اجلا لانه يكون بعد موت الانسان. فيوجد بوجوده بعدم فهذا هو معنى قوله عليه الصلة والسلام وينسأ لهم في اثره اي يمد لهم في عمره - 00:05:54

هل يصل رحمه وصلة الرحم سبق انها تكون بزيارتهم ومودتهم والاتفاق عليهم اذا كانت النفقة واجبة واهداءهم للهداة ونحو ذلك. وفي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الترغيب في صلة الرحم - 00:06:14

لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث ما يرغب في صلة الرحم. فكل انسان يحب ان يبسط له في رزقه وكل انسان يحب ان ينسأ لهم في اثره اذا احب ذلك فهناك عمل يسير لا يكلف الانسان شيئا وهو - 00:06:35

ان يصل رحمه. فذكر عليه الصلة والسلام في هذا الحديث ذكر فائدتين من فوائد صلة الرحم. الفائدة الاولى انه سبب لبسط الرزق وتوصيده وكثنته حسا ومعنى. والفائدة الثانية انه سبب لطول العمر. لقوله - 00:06:55

سؤاله في اثره وفائدة ثالثة ان من وصل رحمه وصله الله. ومن قطع رحمه قطعه الله. فمن وصل وصل وصله الله برحمته ولطفه وعفوه. ومن قطع رحمه قطعه الله. وفائدة رابعة من فوائد - 00:07:15

الرحم انه عالمة ودلالة على الايمان بالله واليوم الاخر. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه فهذه اربع فوائد لصلة الرحم. الفائدة الاولى انه سبب لبسط الرزق. والفائدة الثانية انه سبب لطول العمر - 00:07:35

والفائدة الثالثة انه سبب لان يصله الله تعالى برحمته وعفوه وعطائه وجوده. والفائدة الرابعة انه عالمة وامارة على الايمان بالاليوم الاخر. ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان الانسان اذا قصد بعمله الصالح ما رتب عليه من ثواب فان ذلك لا يقدح في اخلاصه - 00:07:58

فاما قصد بصلته لرحمه ان يبسط له في رزقه. وان ينسأ له في اثره فان ذلك لا يقدح في اخلاصه. ولذلك الشارع انما رغب في الاعمال الصالحة بذكر ما يتربت عليها من الثواب تنشيطا للمكلف على فعلها - 00:08:28

وفي مقابل ذلك رهب من الاعمال السيئة بذكر العقوبة لمرتكبها وفاعليها فاما قال قائل ما الجمع بين قول الله عز وجل اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وبين - 00:08:48

وجاء في هذا الحديث ان صلة الرحم سبب ان ينسأ للانسان في اثره وان يطول عمره فالجواب عنه لا منافاة بين الاية والحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك اعني صلة الرحم ترغيبا في ذكر طول العمر ترغيبا في صلة الرحم - 00:09:07

وان الانسان اذا وصل رحمه فانه ينسأ له في اثره. والله تعالى قد قدر في الاذل ان الانسان يصل ورحمه وانه بسبب صلة رحمه يطول عمره. وليس معنى ذلك ان الانسان له عمران. عمر اذا وصل - 00:09:32

وعمر اذا قطع بل العمر واحد وكل مكتوب عند الله عز وجل. وهو نظير ذلك ما لو قلت من اراد الولد فليتزوج. فان النكاح مكتوب والولد مكتوب. اذا يكون قول النبي عليه الصلة والسلام وينسأ له في - 00:09:52

نقول قد قد كتب الله عز وجل في اللوح المحفوظ ان هذا الرجل يصل رحمه فتكون موصلته لرحمه سببا في زيادة عمره. وليس المعنى ان له عمرا اذا وصل وعمرا اذا قطع. ثم - 00:10:12

فان زيادة العمر والاجل امر نسبي بين الناس. فهذا قد يكون واصلا لرحمه ويموت وله خمسون سنة. والآخر قد يكون قاطعا لرحمه ويموت وله ستون سنة. فالامر نسبي بالنسبة لطول - 00:10:32

العمر وبالنسبة لكثره الرزق والعطاء من الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد -  
00:10:51